— ٢٤٩ —

خرج زوج ليلى وأبوها فى أمر طرق الحىّ إلى مكة ، فأرسلت ليلى بأمة لها إلى المجنون فدعته ، فأقام عندها ليلة ، فأخرجته فى السحر وقالت له : سر إلىّ فى كل ليلة ما دام القوم سَفْرا ، فكان يختلف إليها حتى قدموا وقال فيها فى آخر ليلة لقيها وودَّعته :

ألا تلك ليلى قد أَلَمَّ لِمَامُها ... وكيف مع القوم الأعادى كلامُها[1]

تمتّعْ بليلى إنما أنت هامة ... من الهام يدْنو كل يوم حِمَامُها

وبادرْ بليلى أوْبَةَ الركْب إنهمْ ... متى يَرْجِعُوا يَحْرُمْ عليك لِمَامُها[2]

— ٢٥٠ —

تزوّدْتُ من ليلى بتكليمِ ساعةٍ ... فما زاد إلّا ضِعْفَ ما بى كلامُها

المراجع :

لباب الآداب ٤١٥ ، الأغانى ٢/٧٢ (٢ ، ٣) .

الشرح :

(١) ألم لمامها : قاربت زيارتها غبا ، أى غير متصلة ، بل بعد أيام .

(٢) الأغانى :

تمتع إلى أن يرجع الركب إنهم ... متى يرجعوا . . . كلامها

المراجع :

العينى ١ / ٤٨١ ، بسط سامع المسامر ٨٥

— ٢٥١ —

أيا جبلىْ نَعْمانَ باللهِ خَلِّيَا ... سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصْ إلَىَّ نَسِيمُهَا[1]

أجِدْ بَرْدَهَا أوْ تَشْفِ مِنِّى حَرَارَةً ... على كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إلّا صَمِيمُهَا[2]

فإنَّ الصَّبَا رِيحٌ إذا مَا تَنَسَّمَتْ ... على نَفْسِ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

لَيَالِىَ هُمْ لُونَا بِنَعْمَانَ جِيرَةٌ ... وإذْ نَحْنُ نُرْضِيهَا بِدَارٍ نُقِيمُهَا

ويا ريحُ مُرّى بالديار نخبِّرى ... أباقيةٌ أم قد تَعَفَّتْ رُسُومُهَا[3]

ألاَ إنَّ أَدْوَائى بِلَيْلَى قَدِيمَةٌ ... وَأَقْتَلُ دَاءِ الْعَاشِقِينَ قَدِيمُهَا[4]

تَذَكَّرْتُ وَصْلَ النَّاعِجِيَّاتِ بالضُّحَى ... وَلَذَّةَ عَيْشٍ قد تَوَلَّى نَعِيمُهَا[5]

المراجع :

الديوان ، والأغانى دار ج ٢ ص ٢٦ ، وج ٥ / ٣٦ بولاق وتزيين ٦٠ والزهرة ٢٢١ ، ٣٣١ وفوات ترجمته ، وشرح أبيات المغنى لعبد القادر ٥٥ ، والحماسة البصرية ١٤٩ وانظر المقطوعة التالية .

الشرح :

(١) روى : نسيم الصبا يخلص

(٢) صميمها : أصلها .

(٣) زيادة من شرح أبيات المغنى لعبد القادر .

(٤) الحماسة البصرية : ألا إن أهوائى بليلى .

وفى الزهرة ٢٣١ ولم يذكر غيرها :

فلو كان حبى آل ليلى لحادث ... إلى وقت يوم قد تقضت همومها

ولكن حبى آل ليلى فدائم ... وأقتل أدواء الرجال قديمها

(٥) الناعجيات : جمع ناعجية نسبة إلى ناعجة ، وهى البيضاء أو الأرض السهلة .

وَأَنْتِ الَّتِي هَيَّجْتِ عَيْنِي بِالْبُكَا ... فَأَسْجَمَ غَرْبَاهَا فَطَالَ سُجُومُهَا[1]

وقد قَذِيَتْ عَيْنِي بِلَيْلَى وأَتْبَعَتْ ... قَذَاهَا وقد يَأْتِي على الْعَيْنِ شُومُهَا

خَلِيلَيَّ قُومَا بِالْعِصَابَةِ فَاعْصِبَا ... على كَبِدٍ لم يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا

— ٢٥٢ —

أَلا حبذا يوم يَقَرُّ به الصَّبَا ... لنا وعشِيَّاتٌ تجلَّتْ غيومُهَا

بِنَعْمَانَ إذ أهلى بنعمان جيرة ... ليالَيَ لا تُرْضَى بلادٌ نُقيمُهَا

أيا جبلَيْ نَعْمَانَ بالله خلِّيا ... نسيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إليَّ نسيمُهَا

أَجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ منى حرارةً ... على كَبِدٍ لم يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا

فإن الصَّبَا ريحٌ إذا ما تَنَسَّمَتْ ... على نَفَسٍ محزونٍ تَجَلَّتْ هُمومُهَا

تذَكَّرْتُ منها بالعشيّاتِ والضحى ... لذاذةَ دُنْيا قد تَوَلَّى نعيمُهَا

أَتَعْذِرُ ليلى ما لغيرى بِلَوْمِهَا ... وليلى فِدًى نفسى التى لا أَلومُهَا

أيا زينة الدنيا التى لا ينالها ... مُنًى ولا يبدو لقلبى صَرِيمُهَا[2]

---

(١) أسجم : طال هطلها ، والغرب : عرق فى العين ، والسجوم : السيلان والانصباب .

المراجع :

بسط سامع المسامر ٩٠ — ٩١ ، الأغانى دار ج ٢ ص ٨٤ (٨ ، ٩ ، ١٠) وانظر مراجع سابقتها .

الشرح :

(٢) زيادة من الأغانى ، وصريمها : صبحها .

بعينى قَذاةٌ من هواكِ لو أنّها ... تُداوَى بمن تهوى لصحَّ سَقِيمُها

وما صَبَرَتْ عن ذِكْرِكِ النفسُ ساعة ... وإن كنت أحيانا كثيرا أَلومُها

علىّ نذورٌ يوم زُرْتك خاليا ... لياليَ وأيامٌ كثيرٌ أَصُومُها

وإنى لمجلوبٌ إلى الشَّوق كلّما ... بَدَا لِيَ من أعلام لَيْلَى رُسومُها

— ٢٥٣ —

أَحِنُّ إلى ليلى وأحسَب أننى ... كريمٌ على ليلى ، وغيرى كريمُها[1]

فأصبحتُ قد أزْمَعتُ تَرْكاً لِبَيْتِها ... وفى النفس من ليلى قَذًى لا يَرِيمُها[2]

لئِنْ آثرتْ بالوُدِّ أهْلَ بلادها ... على نازحٍ من أَرْضها لا نَلومها[3]

وما يستوى من لا يُرَى غَيْرَ لَمَّةٍ ... ومَنْ هُوَ ثاوٍ عندها لا يَرِيمُها[4]

المراجع :

الحماسة الصغرى ١٦٠ « المجنون » الزهرة ١٧١ بدون نسبة .

الشرح :

(١) فى الزهرة : أكر إلى ليلى .

(٢) فى الزهرة :

فأصبحت قد أجمعت هجرا لبيتها ... وفى العين من ليلى قذى ما يريمها

ولا يريمها : لا يزول عنها .

(٣) الزهرة : من أرضها لا يريمها .

(٤) زيادة من الزهرة ، ولمة : اسم مرة من لم بفلان : أتاه فنزل به . وثاو : مقيم ، ولا يريمها : لا يفارقها .